او الشخص والانسان وكذا يقال في قوله الاتي وارعاه وفي رواية لمسلم
على يتيم وفي اخرى على طفل والتقييد باليتم والصغر اما على بابه واما من
ذكر بعض افراد العموم وكذا قوله **وارعاه** من الرعاية الحفظ والرفق ه
على زوج لها اي احفظ وارفق واصون لماله بالامانة فيه والصيانة
له وترك التبذير في الانفاق **في ذات يده** اي في ماله المضاف اليه
او هو كناية عن الشيء الذي يملك الانتفاع به يعني من اشد حفظا الفرو ح
على ازواجهن وفيه اشارة الى ان النسب له تاثير في الاخلاق وبيان شرف
قريش وان الشفقة والحنو على الاولاد مطلوبة مرغوبة وحث على
نكاح الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار الكفاءة في النسب
تنبيه قال قاسم بن ثابت في الدلائل ذات يده وذات بيننا
ونحوه صفة لمحذوف مونث كانه يعني الحال التي بينهم والمراد بذات
يده ماله وكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاه او لقية مرة
حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسببه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب ام هاني رضي الله عنها فاعتذرت بكبر سنها وانها ام
عيال فرغبت لان النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تتاذى بمسنة ولا
بمخالطة اولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في
اسباب الحديث ٥

خير نسا امتي اصبحهن وجوها واقلهن مهرا وفي رواية وجوها ومهورا
بلفظ الجمع وذلك لان صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير
الامور وقلة المهر دالة على خيرة المراة وعنها وبركتها **عد عن عائشة**
قضيته صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه في ترجمة
الحسين بن المبارك الطبراني قال انه متهم ذكره في اللسان ٥

خير نسائكم الولود الودود اي المتحببة لزوجها **المواسية المواتية**
اي الموافقة للزوج **اذا اتقين الله** اي خفنه فاطعنه في فعل
المامور وتجنب المنهي **وشر نسائكم المتبرجات** اي المظهرات زينتهن
للاجانب وهو مذموم لغير الزوج **المتخيلات** اي المعجبات المتكبرات
والخيلاء بالضم العجب والتكبر **وهن المنافقات** اي يشبهنهن
لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم الابيض الجناحين او
الرجلين اراد قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان
عزيز **هق عن ابي اذينة الصدفي** بفتح الصاد والدال المهملتين
واخره فا نسبة الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر
مرسلا وعن سليمان بن يسار عابد زاهد حجة **مرسلا** قال الحافظ
العراقي قال البيهقي روي باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا

خير نسائكم العفيفة اي التي تكف عن الحرام **الغلمة** التي تشتهي بها مجامعة
لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما بينه بقوله **عفيفة في فرجها**
عن الاجانب **غلمة على زوجها** قال بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية
كفلقة قمر فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل اذ لم يكن لك ناه من
دين قلت ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها **فر عن انس** رضي الله
تعالى عنه وفيه عبد الملك ابن محمد الصنعاني قال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به عن زيد بن جبير قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه
اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اصوب

خير هذه الامة اولها يعني القرن الذي انا فيه كما في الرواية الاخرى
واخرها ثم بين وجه ذلك بقوله **اولها فيهم رسول الله صلى** الله عليه
وسلم الذي ارسله بالهدى ودين الحق **واخرها فيهم عيسى بن مريم** عليه
الصلاة والسلام روح الله وكلمته **وبين ذلك نهج اعوج ليس منك
ولست منهم** والنهج هنا البهر بالضم وهو نشز الوادي وانقطاع
النفس من الاعيا كذا في القاموس كغيره والاعوج ضد المستقيم
والمراد هنا اعوجاج احوالهم **حل عن عروة بن رويم مرسلا** ٥

خير يوم طلعت فيه في رواية عليه **الشمس** قال القرطبي خير وشر
يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا كانا للمفاضلة فاصلهما اخير
واشر على وزن افعل وهي هنا للمفاضلة غير انها مضافة لنكرة موصوفة ىد
يوم الجمعة وذلك لان **فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج
منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة** قال القاضي بين الفجر وطلوع
الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخيرية
لان خروج ادم عليه الصلاة والسلام فيه من الجنة سبب لوجود
الذرية الذين منهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا رضي الله
تعالى عنهم وسبب للخلافة في الارض وانزال الكتب وقيام الساعة
سبب تعجيل جزا الاخيار واظهار شرفهم فيوم ان وقوع هذه
القضايا فيه لا يدل على فضله في خبر المنع قال القاضي وقد عظم
الله هذا اليوم ففرض على عباده ان يجتمعوا فيه ويعظموا الخالق فيه
بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم
ويجب على كل قبيل اتباع ما ادى اليه اجتهاده صوابا او خطا كما
في المسائل الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم
فراغ وقطع عمل لان الله فرغ من السماوات والارض فيه فينبغي انقطا عنا
عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى انه الاحد لانه يوم بدو
الخلق الموجب للتعبد والتشكر ووفق الله تعالى هذه الامة للاصابة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)